حين هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين الى الغار ونام علي عليه السلام
على فراش النبي ونزلت الآية بين مكة والمدينة وروى انه لما نام علي فوقه
قام جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ
من مثلك يا بن ابي طالب يباهي الله تعالى بك الملئكة وقال عكرمة
نزلت في ابي ذر الغفاري جندب ابن السكن وصهيب بن سنان
لان اهل ابي ذر اخذوا اباذر فانفلت منهم فقدم على النبي صلى الله
عليه وآله فلما رجع مهاجرا اعرضوا له فانفلت حتى نزل على النبي صلى الله
عليه وآله واما صهيب فانه اخذه المشركون من اهله فافتدى منهم
بماله ثم خرج مهاجرا وروى عن علي عليه السلام وابن عباس ان المراد في
الآية الرجل يقبل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال قتادة
نزلت في المهاجرين والانصار وقال الحسن هي عامة في كل مجاهد في
سبيل الله ثم عاد سبحانه الى وصف المؤمن الامر بالمعروف في
قوله واذا قيل له اتق الله اي هذا القايل امر بالخير والمعروف فقال
ومن الله من يشتري اي بع نفسه ابتغاء مرضات الله اي لابتغاء
رضاء الله وانما اطلق عليه اسم البيع لانه انما فعل لما فعل لطلب رضاء
الله كما ان البايع يطلب الثمن بالبيع والله رؤف بالعباد اي واسع
لعبده بنيلهم ما اطاعوه من مرضاته وثوابه يا ايها
الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان انه لكم عدو مبين اية
الكاني السلم بفتح السين والباقون بكسرها قال الاخفش السلم
بكسر السين الصلح وفيه ثلث لغات السلم والسلم والسلم وانشد

انا بل التي سلم لاهلك فاقبلي سلمى قال ابو عبيده السلم السين والالف
واحد وهو في موضع اخر المسالمة والصلح والسلم الاسلام ومنه
قوله تعالى ورجل سلما لرجل اي مستسلما له منقادا لما يريده منه و
يكون مصدرا وصف به ويحتمل ايضا ان يكون فعل بمعنى فاعل مثل
بطل وحسن ونظيره يابس ويبس وواسط ووسط كافة معناه
جميعا واشتقاقه في اللغة مما يكف الشئ في اخره ومن ذلك كفة
الميزان لانها شئ لانها تمنعه من ان ينتشر وكل مستطيل فرفرفه كفة
ويقال في كل مستدير كفة نحو كفة الميزان واستكف السايل وتكفف اذا
بسط كفه للسؤال وكل شئ جمعته فقد كففته واستكف القوم بالشئ اذا
اخذوا به وكافة منصوب على الحال من الواو في ادخلوا وقيل
هو حال من السلم ولكم يتعلق بمحذوف فهو في موضع نصب على الحال
من عدو لما قدم سبحانه ذكر الفرق الثلث من العباد دعا جميعهم
الى الطاعة والانقياد فقال يا ايها الذين امنوا اي صدقوا الله ورسوله
ادخلوا في السلم اي في الاسلام اي دوموا فيما دخلتم فيه كقوله يا ايها
الذين امنوا امنوا بالله ورسوله عن ابن عباس والسدي والضحاك
ومجاهد وقيل معناه ادخلوا في الطاعة عن الربيع وهو اختيار البلخي
والكلام محتمل الامرين وحملها على الطاعة اعم ويدخل فيه ما رواه
اصحابنا من ان المراد به الدخول في الولاية كافة اي جميعا اي ادخلوا
جميعا في الاسلام او الطاعة والاستسلام وقيل معناه ادخلوا
في السلم كله اي في جميع شرايع الاسلام ولا تتركوا بعضه ويؤيد هذا
القول ما روى ان قوما من اليهود اسلموا وسالوا النبي صلى الله عليه وآله

Copyright Imam Khomeini International University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)